

مدرسة الحديث في الكوفة

د/ حميد قوفي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، وبه ثقتي وأستعين، وصل اللهم وسلم على النبي الأسعد الكريم وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد، فإنه لا يخفى ما في معرفة أوطان الرواة وبلدانهم من الأهمية الكبيرة، ولا يحسن بمن تصدى للحديث جمعا وتعلّما وتصنيفا الجهل بهذا الفن، وهو علم قائم برأسه، عني به العلماء وحرصوا عليه، قال الحاكم: (وهو علم قد زلق فيه جماعة من كبار العلماء بما يشبه عليهم فيه، فأول ما يلزمنا من ذلك أن نذكر تفرّق الصحابة من المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانجلاءهم عليها، ووقوع كل منهم إلى نواحي متفرقة، وصبر جماعة من الصحابة بالمدينة لما حثهم المصطفى صلى الله عليه وسلم على المقام بها)¹.

وإن الحديث عن مدرسة الحديث في مصر من الأمصار هو فرع عن هذا، إذ يُعنى في المدرسة ببيان أسماء الرواة من الصحابة ومن بعدهم، ومن لهم التأثير على أهل ذلك المصر ممن كان من أنفسهم أو ممن وفد عليهم ونزل بلدهم، غير أنه ينبغي التنبيه في البدء إلى الفرق بين قولنا: "مدرسة الحديث في الكوفة"، وقولنا "مدرسة الكوفة في الحديث"، فإن الكوفة - وغيرها من الأمصار - لم يكن لها مدرسة خاصة في الحديث، لها مناهجها بحيث تختلف عن غيرها كما هو الحال في الفقه أو النحو، وهذا معلوم لمن تتبع هذا الموضوع، أما قولنا "مدرسة الحديث في مصر من الأمصار" فإنه لا يلزم منه وجود اختلاف في المنهج بل يفهم منه أن لهذه الأمصار منهجا واحدا، وحيث يكون المراد بالمدرسة هو معرفة أسماء الرواة من الصحابة ومن بعدهم في

وطن من الأوطان ونشاطهم، وما لهم من تأثير علمي في هذا المصر أو ذاك. وأحسب أن بهذا التصنيف لا يُعترض على الدكتور أمين القضاة في كتابه "مدرسة الحديث في البصرة"²، فإنه لم يقل "مدرسة البصرة في الحديث"، بل لقد بين فيه أنه لا يوجد ما يفرق بين البصرة وغيرها من الأمصار في المناهج، فيبدو لي أنه لم يخلُ بشرطه في العنوان، فإنه قصد إلى بيان أسماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ومن له رواية منهم، وما موقف محدثي البصرة من شتى قواعد علوم الحديث، وقرّر أن لا فرق بينهم وبين غيرهم فيها في أكثر من موضع، لا أن لهم قواعد خاصة بهم تفارق قواعد غيرهم. والله أعلم.

وبناء على هذا سوف أعرض في هذا البحث، أسماء مشاهير الصحابة، أصحاب الرواية الذين نزلوا الكوفة أو رحلوا إليها وأقاموا بها، مبينا عدد ما روى كل واحد منهم معتمدا في سردهم على ما ذكره الحافظ ابن حبان في كتابه "مشاهير علماء الأمصار" (ص 43) ومستكملا بما في معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري (ص 190)، ومستعينا برسالة الدكتور شرف القضاة³، ولا أغفل طبقات ابن سعد وطبقات خليفة بن خياط، ثم أسرد أسماء مشاهير التابعين كذلك حسب طبقاتهم ولا أقصد الاستيعاب، معتمدا على طبقات ابن سعد، ثم أتبع ذلك بذكر أشهر من روى من التابعين عن غير أهل الكوفة من الصحابة، ولا يفوتني أيضا ذكر من رحل من شتى الأمصار إلى الكوفة، ومن رحل منها إلى غيرها من البلاد، وأناقش فيه ما وجّه لأهل الكوفة من نقد، في مسألتين مهمتين هما أكثر ما يميز الكوفة عن غيرها فيما نجده في كتب المصطلح، الأولى: الوضع في الحديث، الثانية: كثرة التدليس. وأبين بعض ما تميزت به من خصائص وهي قليلة لا تجعلها مدرسة متفردة عن سواها.

المبحث الأول: أسماء من نزل الكوفة من الصحابة⁴

زاد عدد من نزل الكوفة من الصحابة على الألف، فقد روي عن قتادة قال: (دخل الكوفة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ألف وخمسون، منهم ثلاثون بدريون)⁵، وقيل غير هذا، لكن ما يُجزم به هو أنَّ عددا كبيرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد نزلوا الكوفة، وكثير منهم سكنها ومات بها⁶. واشتهر جماعة كثيرة منهم بالرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان فيهم الكثير والمقل؛ من روى المئات ومن روى الحديث والحديثين، وهذه أسماءهم مع عدد مرويات كل منهم لا على سبيل الاستيعاب، أرتبهم على حسب عدد مرويات كل واحد منهم:

- 1- عبد الله بن مسعود، له 848 حديثا. 2- علي بن أبي طالب، له 536 حديثا، وقيل 586. 3- أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس، له 360 حديثا.
- 4- البراء بن عازب له 305 أحاديث. 5- سعد بن أبي وقاص، له 271 حديثا.
- 6- حذيفة بن اليمان، له 225 حديثا، وقيل 220. 7- أبو قتادة بن ربعي الأنصاري له 170 حديثا. 8- جابر بن سمرة له 146 حديثا. 9- المغيرة بن شعبة له 136 حديثا. 10- سمرة بن جندب له 123 حديثا. 12- النعمان بن بشير له 114 حديثا. 13- أبو مسعود البصري، عقبة بن عمرو، له 102 من الحديث.
- 14- جرير بن عبد الله البجلي له 100 حديث. 15- عبد الله بن أبي أوفى له 95 حديثا. 16- وائل بن حجر له 71 حديثا. 17- زيد بن أرقم، له 70 حديثا.
- 18- عدي بن حاتم الطائي، له 66 حديثا. 19- عمار بن ياسر، له 62 حديثا.
- 20- سلمان الفارسي له 60 حديثا، وقيل 76. 21- سعيد بن زيد بن نفيل، له 48 حديثا. 22- كعب بن عجرة، له 47 حديثا. 23- أبو جحيفة، وهب

- بن عبد الله، له 45 حديثا. 24- جندب بن عبد الله البجلي، له 43 حديثا. 25- سهل بن حنيف، له 40 حديثا. 26- خزيمة بن ثابت، له 38 حديثا. 27- خباب بن الارت، له 32 حديثا. 28- يعلى بن مرة الثقفي، له 26 حديثا. 29- عمرو بن حريث، له 18 حديثا، 30- صفوان بن عسال، له 20 حديثا، 31- قيس بن سعد الخزرجي، له 16 حديثا. 32- سليمان بن صرد الخزاعي، له 15 حديثا. 33- ثابت بن الضحاك، له 14 حديثا. 34- حذيفة بن أسيد، له 13 حديثا. 35- الحسن بن علي بن أبي طالب، له 13 حديثا. 36- عروة بن الجعد البارق، له 13 حديثا. 37- أبو ليلى، والد عبد الرحمن بن أبي ليلى، له 13 حديثا. 38- عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، له 12 حديثا، 39- عمرو بن الحمق بن كاهل، له 11 حديثا، 40- خريم بن فاتك الأسدي، له 10 حديثا. 41- عروة بن مضر، له 10 أحاديث. 42- مجمع بن جارية الأوسي، له 10 أحاديث. 43- أشعث بن قيس بن معدي يكرب له 9 أحاديث. 44- بشير بن الخصاصة، له 9 أحاديث. 45- أبو الطفيل عامر بن واثلة، له 9 أحاديث. 46- عمارة بن روية الثقفي، له 9 أحاديث. 47- أسامة بن شريك، له 8 أحاديث. 48- الحسين بن علي بن أبي طالب، له 8 أحاديث. 49- حنظلة بن الربيع الكاتب، له 8 أحاديث، 50- سلمة بن قيس الأشجعي، له 8 أحاديث، 51- عرفجة بن شريح، له 7 أحاديث، 52- قطبة بن مالك الثعلبي، له 7 أحاديث، 53- قيس بن أبي غرزة الغفاري، له 7 أحاديث، 54- المستورد بن شداد، له 7 أحاديث، 55- حارثة بن وهب الخزاعي، له 6 أحاديث، 56- سلمة بن يزيد الجعفي، له 6 أحاديث، 57- محمد بن صفوان الأنصاري، له 6 أحاديث، 58- النعمان بن مقرن، له 6 أحاديث، 59- ثعلبة بن الحكم الليثي، له 5 أحاديث، 60- معقل بن سنان، له 5 أحاديث، 61- طارق بن الأشيم الأشجعي، له 4

مدرسة الحديث في الكوفة..... د/ حميد قوفي

أحاديث، 62- عبد الله بن زيد الخطمي، له 4 أحاديث، 63- الأغر بن يسار
المزني، له 3 أحاديث، 64- بديل بن ورقاء الخزاعي، له 3 أحاديث، 65-
الحارث ابن زياد الأنصاري، له 3 أحاديث، 66- حبشي بن جنادة السلولي، له
3 أحاديث، وقيل 8، 67- الصنابح بن الأعسر العجلي، له 3 أحاديث، 68-
فروة بن مسيك المرادي، له 3 أحاديث، 69- ثابت بن وداعة بن خدام، له
(حديثان)، 70- جبلة بن حارثة بن شراحيل، له (حديثان)، 71- محمد بن
حاطب الجمحي، له (حديثان)، 72- معقل بن مقرن، له (حديثان)، 73- نبط
بن شريك الأشجعي، له (حديثان)، 74- هانئ بن يزيد الحارثي، له (حديثان)،
75- الوليد بن عقبة بن أبي معيط، له (حديثان)، 76- الحارث بن حسان
الذهلي، 77- طارق بن شهاب العجلي، 78- طارق بن عبد الله المحاربي، 79-
عبد الله بن ربيعة السلمى، 80- عبيد بن عازب الأنصاري، 81- نافع بن عتبة
بن أبي وقاص، لكل واحد منهم حديث واحد.

ومن النساء

82- زينب بنت عبد الله الثقفية، لها 8 أحاديث. 83- سلامة بنت الحر
الفزارية، لها 3 أحاديث. 84- فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة، لها (حديثان).

المبحث الثاني

مشاهير التابعين ومن بعدهم بالكوفة

وهذه أسماء التابعين من أهل الكوفة ممن له رواية، سواء في الصحيح
أو في غيره، مرتبين على حروف الهجاء وعلى الطبقات، كما هي في طبقات ابن
سعد، غير أنني لا أستقصي أسماءهم لكثرتهم. فمن:

الطبقة الأولى

1- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي. 2- الأسود بن هلال

المعيار..... 13..... العدد 14

مدرسة الحديث في الكوفة.....دا حميد قوفي

- المحاربي. 3- الحارث بن عبدالله الأعور. 4- ربيع بن حراش. 5- الربيع بن خثيم. 6- زر بن حبیش الأسدي. 7- زيد بن صوحان. 8- زيد بن وهب الجهني. 9- سويد بن غفلة. 10- شريح بن الحارث القاضي. 11- شريح بن هانئ الأسدي. 12- أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي. 13- عابس ابن ربيعة النخعي. 14- عبد الرحمن بن أبي ليلى. 15- أبو عبد الرحمن السلمي. 16- عبدالله بن أبي الهذيل. 17- عبد الله بن سبخرة الأزدي. 18- عبد الله بن شداد بن الهاد. 19- عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي. 20- عبيدة السلماني. 21- علقمة بن قيس النخعي. 22- عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني. 23- أبو عمرو الشيباني. 24- عمرو ابن ميمون الأودي. 25- قيس بن أبي حازم. 26- مرة بن شراحيل الهمداني (مرة الطيب). 27- مسروق بن الأجدع. 28- المعروف بن سويد الأسدي... الخ

الطبقة الثانية

- 1- إبراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي. 2- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي. 3- أبو بردة بن أبي موسى الأشعري. 4- باذام أبو صالح مولى أم هانئ. 4- أبو البخترى سعيد بن فيروز. 5- ثابت بن عبيد الله الأنصاري. 6- أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي. 7- سالم بن أبي الجعد. 8- سعد بن عبيدة السلمي. 9- سعيد بن جبير أبو عبد الله. 10- الضحاك بن مزاحم الهاللي. 11- عامر بن شراحيل الشعبي. 12- عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي. 13- القاسم بن مخيمرة الهمداني. 14- هلال بن يساف الأشجعي... الخ

الطبقة الثالثة

- 1- إبراهيم بن المهاجر البجلي. 2- أبو إسحاق السبيعي. عمرو بن عبد

مدرسة الحديث في الكوفة..... د/ حميد قوفي

- 1- الله الهمداني. 2- حبيب بن أبي ثابت. 3- الحكم بن عتيبة. 4- حماد بن أبي سليمان. 5- زياد بن علاقة الثعلبي. 6- زيد بن الحارث بن عبد الكريم. 7- سماك بن حرب الذهلي. 8- عاصم بن أبي النجود. 9- عبد الملك بن عمير اللخمي. 10- عبد الملك بن ميسرة الزرادي. 11- عدي بن ثابت الأنصاري. 12- عمرو بن مرة الجملي. 13- محارب بن دثار السدوسي. 14- أبو يحيى الققات زاذان... الخ

الطبقة الرابعة

- 1- إسماعيل بن أبي خالد. 2- جابر بن يزيد الجعفي. 3- زكريا بن أبي زائدة. 4- سليمان بن مهران، الأعمش. 5- عاصم بن كليب الجرهمي. 6- عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي. 7- عطاء بن السائب الثقفي. 8- ليث بن أبي سليم. 9- مجالد بن سعيد أبو عمير. 10- المغيرة بن مقسم الضبي. 11- منصور بن المعتمر السلمي. 12- موسى بن أبي كثير... الخ

الطبقة الخامسة

- 1- أبان بن تغلب الربيعي. 2- أبو جناب الكلبي يحيى بن أبي حية. 3- حجاج بن أرطاة. 4- عمر بن ذر الهمداني. 5- فطر بن خليفة الحنات. 6- مالك بن مغول البجلي. 7- محمد ابن السائب الكلبي. 8- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. 9- مسعر بن كدام. 10- يونس ابن إسحاق السبيعي... الخ

الطبقة السادسة

- 1- أبو الأحوص سلام بن سليم. 2- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. 3- زائدة بن قدامة الثقفي. 4- سفيان بن سعيد الثوري. 5- شريك بن عبد الله بن أبي شريك. 6- شيان بن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي. 7-

المعيار..... 15..... العدد 14

محمد بن طلحة بن مصرف الياضي، 8- مندل بن علي العنزي... الخ

الطبقة السابعة

1- أبو بكر بن عياش، 2- حماد بن أسامة أبو أسامة، 3- حفص بن غياث النخعي، 4- أبو خالد سليمان بن حيان، 5- عبدة بن سليمان الكلابي، 6- عبد الله بن إدريس الأودي، 7- علي بن مسهر أبو الحسن، 8- أبو معاوية الضرير محمد بن خازم، 9- محمد بن الفضيل ابن غزوان الضبي، 10- أبو نعيم الفضل بن دكين، 11- وكيع بن الجراح الرؤاسي، 12- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة... الخ

الطبقة الثامنة

1- خالد بن مخلد القطواني، 2- زيد بن الحباب العكلي، 3- عنبسة بن سعيد أبو خالد، 4- قبيصة بن عقبة أبو عامر، 5- يحيى بن آدم أبو زكريا، 6- يحيى بن عبد الحميد الحماني... الخ

الطبقة التاسعة

1- إسماعيل بن موسى السدي، 2- ثابت بن موسى أبو يزيد، 3- جبارة بن المغلس، 4- أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد، 5- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة... الخ

وبعد، فهذه أسماء المحدثين المبرزين بالكوفة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن دارت عليهم الرواية، وأكثرهم ممن له روايات كثيرة، وتركت منهم جماعات خشية الطول، والمقام لا يسع للاستيعاب، وما ذكر يفي بالمراد.

وهذه الأعداد الكثيرة من الرواة، وأغلبهم من الثقات، يدلنا على مقدار ما كان عند أهل الكوفة من الحديث، ويكفي شاهدا على هذا رحلات المحدثين

من شتى الأمصار إليها لطلب الحديث، بل كثير من أهل الكوفة من رحل، لكن لا ليطلب الحديث بل لتبليغه كما جاء في تراجم كثير منهم، تراجع في مظانها. لقد توفر لأهل الكوفة من الحديث ما جعلهم يساوون أهل الحجاز فيه أو يكادون، بل فاقوا غيرهم من الأمصار الأخرى، إذ كان جمعهم للحديث مبكرا، سواء عن طريق الصحابة الكثر الذين نزلوا الكوفة، أو عن طريق رحلات كبار التابعين الأوائل منهم ومتوسطيهم، ثم فشلت الرحلة بعد ذلك وقلّ من لم يرحل.

المبحث الثالث:

ذكر من روى من تابعي الكوفة عن غير أهلها من الصحابة

والقصد من ذكر هذا بيان ما لأهل الكوفة من الحديث من خارجها، مع ما توفّر لديهم من حديث وعلم الصحابة الذين نزلوها، فإنّهم لم يكتفوا بذلك حتى رحلوا، وأغلب رحلاتهم كانت إلى الحجاز خاصّة، وعلى وجه التحديد المدينة دار الحديث، مقام الصحابة الكبار، وكان الحجّ موسما للعبادة ولقائهم والأخذ عنهم، كما رحل كثير منهم أيضا إلى الأمصار الأخرى كالشام وغيرها.

وهذه أسماء بعض المشاهير من التابعين ممن رحلوا إلى الصحابة ممن لم يعرف عنهم أنّهم دخلوا الكوفة:

الرحلة من الكوفة وإليها

أذكر في هذه الفقرة أمثلة عمّن رحل من الكوفة إلى الأمصار المختلفة، ومن رحل إليها من البلدان الأخرى⁷، والغرض منه بيان تأثير أهل الكوفة في غيرهم، وانتشار حديثهم في كلّ العالم الإسلامي آنذاك.

أولاً: من رحل من الكوفة إلى الأمصار الأخرى

من رحل منهم إلى البصرة

حفص بن غياث، حماد بن أبي سليمان، سفيان الثوري، شريك بن عبد الله، أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل، عبد الملك بن حبيب، عطاء بن السائب، فرقد السبخي، هشيم ابن بشير، وكيع بن الجراح، الفضل بن دكين... الخ

من رحل إلى بغداد

أحمد بن صالح العجلي، أسباط بن محمد القرشي، إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، حجاج ابن أرطاة، حفص بن غياث، خلف بن خليفة، زيد بن الحباب، عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود، عثمان بن أبي شيبة، محمد بن كثير القرشي، وكيع بن الجراح، يحيى بن عبد الحميد الحماني... الخ

من رحل إلى الشام

القاسم بن مخيمرة، عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، عطاء بن مسلم الخفاف، عبدة بن أبي لبابة، زيد بن الحباب، الحكم بن هشام... الخ

من رحل إلى مصر

موسى بن هارون، محمد بن سوار الأسدي، زيد بن الحباب، يحيى بن سليمان الجعفي... الخ

من رحل إلى الري

جرير بن عبد الحميد، حجاج بن أرطاة، عثمان بن أبي شيبة، ثعلبة بن سهيل... الخ

من رحل إلى خراسان

الضحاك بن مزاحم، زيد بن الحباب، عطية بن سعيد العوفي، عيسى

بن المسيب البجلي، موسى بن إسحاق الأنصاري... الخ
أما من رحل إلى الحجاز، فلا أحسب إلا أن أغلب المحدثين قد رحلوا
إلى مكة والمدينة، لمناسبة الحج والعمرة، لذا رأيت أن أتجاوز عن ذكر من
رحلوا إلى الحجاز.

ثانياً: من رحل من الأمصار الأخرى إلى الكوفة

من رحل من البصرة إلى الكوفة

جرير بن حازم، الحسن البصري، محمد بن سيرين، زكريا بن يحيى
الساجي، سليمان التيمي، سليمان بن داود الشاذكوني، شعبة بن الحجاج⁸،
شيبان بن عبد الرحمن، عبد الرحمن بن مهدي، عبد الله بن عون، عبد الواحد بن
زياد، عفان بن مسلم، يحيى بن سعيد القطان، أبو داود الطيالسي، أبو عامر
العقدي... الخ

من رحل من بغداد إلى الكوفة

أحمد بن حنبل، أحمد بن منصور المرادي، محمد بن صاعد، موسى بن
هارون، يحيى بن معين... الخ

من رحل من الشام إلى الكوفة

مكحول الشامي، آدم بن أبي إياس، إسماعيل بن عياش، حجاج بن
محمد الأعور، رجاء ابن حيوة، العلاء بن كثير الليثي... الخ

من رحل من مصر إلى الكوفة

أحمد بن صالح المصري، أسد بن موسى بن إبراهيم... الخ

من رحل من الري إلى الكوفة

أبو حاتم الرازي، أبو زرعة الرازي، ابن أبي حاتم الرازي... الخ

من رحل من خراسان إلى الكوفة

عبد الله بن المبارك، محمد بن يحيى الذهلي، نعيم بن حماد، يحيى بن يحيى الخراساني، إبراهيم بن طهمان، إسحاق بن راهويه، أحمد بن شعيب النسائي، أبو حمزة السكري، محمد بن إسحاق بن خزيمة، الحاكم النيسابوري... الخ

ومن الأمصار الأخرى، رحل الإمام البخاري وابن جرير الطبري، وأبو داود السجستاني، وجعفر بن محمد الفريابي... الخ

المبحث الرابع

ما وجه من النقد لمدرسة الكوفة

سأحصر الحديث في مسألتين مهمتين، الوضع في الحديث ثم التدليس، وبهما عُرفت الكوفة، والعراق بصفة عامة. فإنه لا يخلو كتاب في مصطلح الحديث إلا أكد هذا الأمر، والمراد أن نبين هل هذه دعوى أو هي حقيقة ؟

المطلب الأول

الكوفة والوضع في الحديث

اشتهر عند كثير من أهل الحديث، أن الكوفة هي الموطن الأصل لحركة الوضع في الحديث، وما يوجد مصر من الأمصار بلغ ما بلغت في ذلك، حتى تحفظ كثير من الحفاظ عن الرواية عن أهل الكوفة، بل امتنعوا ونهوا عنها لما راج عنهم من فساد الرواية، وكثرة الدغل فيها، وصرح كثير منهم بتجنب رواية أهل العراق - ومنهم أهل الكوفة خاصة -، وعمموا الحكم على الجميع حتى جرى كلامهم قاعدةً يميز بها هذا البلد، فهذا الإمام الزهري يقول: إن في حديث أهل الكوفة دغلاً كثيراً⁹. وكان طاوس يقول: إذا حدثك العراقي مائة حديث، فاطرح تسعة وتسعين¹⁰. ومثل هذا قاله هشام بن عروة: إذا

حدثك العراقي بألف حديث، فألق تسعمائة وتسعين، وكن من الباقي في شك¹¹. وكان الإمام مالك على مذهب شيخه الزهري مقتديا به، فكان يقول: لم يأخذ أولونا عن أوليكم، قد كان علقمة والأسود ومسروق يمزون فلا يأخذ عنهم أحد، فكذلك آخرون لا يأخذون عن آخريكم¹². وقال عبد الرحمن بن مهدي: حديث أهل الكوفة مدخول¹³...

وهذه النظرة إلى أهل الكوفة ليست جديدة حدثت في عهد التابعين، بل كانت كذلك مع وجود الصحابة، وكلام الإمام مالك يدل على قدم ذلك، ويشهد له أيضا قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: يا أهل العراق، أهل الشام خير منكم، خرج إليهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير، فحدثونا بما نعرف، وخرج إليكم نفر قليل من أصحابه، فحدثتمونا بما نعرف وبما لا نعرف¹⁴.

ولا بد مبدئيا من الإقرار بأن الصراع الفكري والسياسي الذي كان قائما بالكوفة هو الذي أفرز هذا التوجه عند كثير من الرواة فيها، وكان أكثر ذلك ناتج عن ردود أفعال غير مبررة شرعا بلا شك، لأن الكذب عن رسول الله ﷺ لا مبرر له على الإطلاق، فساءت سمعة الكوفة مع ما احتضنت من الأئمة الأعلام، وما نزلها من الصحابة الكرام. لكن هل هذه الصورة القائمة هي التي غطت ساحة الرواية بالكوفة؟ وهل عدمت من وجود الثقات؟ كلا، بل كان مع ذلك كله أعداد لا تحصى من الحفاظ الثقات الذين كانت تضرب إليهم بأكباد الإبل، وهم الأكثر. وعلى هذا ينبغي تفهيم كلام من سبق في الطعن في أهل الكوفة على العموم، فيقال - والله أعلم - إن ظاهرة الوضع كانت واسعة وشائعة عندهم لانتشار التشيع وكثرة من كان يروي الحديث من الخاصة وجملة العامة، فكلام الأئمة السابقين يحمل على الحيلة والحذر سدا لذريعة دخول الفساد في الدين

من خلال تلك الروايات الموضوعة، وشدّة تحفظ أهل المدينة - وعلى رأسهم الإمام مالك - من البدعة والمبتدعة معلومة، وفي الكوفة كان كثير من هؤلاء رؤوسا في العلم لا يستهان بهم بخلاف من كان بالمدينة ممن انتحل بعض الآراء، فإنّهم لم يكونوا رؤوسا في الفقه أو الحديث، وردّهم لا ينقص من العلم شيئا، لذا كان في كلام الإمام مالك وغيره حدة عليهم، بخلاف من كان بالكوفة من هؤلاء، ولا يخفى كذلك مبدأ سد الذرائع الذي انتهجه.

ويمكن القول أيضا بأنّ هذا الحكم على أهل الكوفة كان قبل تفحص الروايات وشيوع النقد، وتتبع المرويات واختبار روايتها، فلما تميّز الرواة الثقات من غيرهم بعد ذلك، صلح حال الحديث بالكوفة، وصارت الرحلة إليهم أوسع كما سبق ذكر نماذج من ذلك.

ولقد اشتهر أعداد بلا حصر من الأئمة الأثبات الثقات بالكوفة، وما ردّ أحد ممن يعتدّ به رواياتهم بما فيهم الزهري ومالك وغيرهما، وما جرح أحد منهم علقمة والأسود ومسروقا وابن خثيم وزرّ بن حبّيش، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وأبا إسحاق السبيعي، والثوري، والأعمش ... الخ، وصدق الإمام عليّ بن المديني في قوله: (لو تركت البصرة لحال القدر، وتركت أهل الكوفة لذلك الرأي - يعني التشيع - خربت الكتب - يعني لذهب الحديث)¹⁵.

بل جاء عن الإمام الزهري ومالك وغيرهما ما يدلّ على استحسان رواية بعض أهل الكوفة وقبولها بعد أن وقفوا عليها، وعلموا صوابها، وعرفوا قدر أصحابها، فقد حكى إسحاق بن راشد عن الزهري أنّه كان إذا ذكر أهل العراق ضعّف علمهم، قال - إسحاق - : قلت: إنّ بالكوفة مولى لبني أسد يروي أربعة آلاف حديث، قال: أربعة آلاف؟ قال: قلت: نعم، إن شئت جئتك ببعض علمه، قال: فجيء به، فأتيته به، قال: فجعل يقرأ وأعرف التغيير فيه، وقال: والله إنّ هذا

لَعَلَّم ما كنت أرى أحدا يعلم هذا¹⁶. ولقد سبق نقل بعض الأمثلة عن رحلة الكبار إلى الكوفة لطلب الحديث وسماعه، أمثال الحسن البصري ومحمد بن سيرين وسليمان التيمي ومكحول وعبد الله بن المبارك وشعبة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وابن راهويه والبخاري... وغيرهم، مما يدل على نهضة حديثية قويّة كانت بالكوفة، فلو كان الجرح العام الذي وجّه إليهم -خاصّة من أهل المدينة- ثابتا عليهم على العموم، ما رُحِل إليهم ألبتة، وما وجدنا رواياتهم في الصحاح. وفي بحثٍ للدكتور شرف محمود القضاة¹⁷ "مدرسة الحديث في الكوفة"، يقرر نتيجة ملفتة للنظر في هذا الموضوع، يحسن إيرادها، قال: (ولعلّ من المستحسن أن نضع هنا مجموعة من الحقائق التي توضح مدى انتشار الوضع في الكوفة:

- 1- أن عدد الذين ذكرهم ابن عراق الكناني ممن اتّهموا بالوضع من سائر الأقطار حوالي (1600) شخص، منهم (132) شخصا فقط من أهل الكوفة، وبقيتهم من الحجاز، والبصرة، وبغداد، والشام، وغيرها من المناطق¹⁸.
- 2- أنّ الذين اتّهموا بالوضع من أهل الكوفة أغلبيتهم الساحقة ممّن ترجّح لدى العلماء أنّهم ليسوا من الوضاعين، وأنّ الذين ترجّح كذبهم في الحديث (19) شخصا فقط.
- 3- أنّ الوضاعين المشهورين الأربعة الذين أكثروا من الوضع في الحديث ليس فيهم أحد من أهل الكوفة؛ وهم: إبراهيم بن أبي حية في المدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن السعيد المصلوب بالشام¹⁹.

قال- الدكتور:- وهكذا نجد اتّهام الكوفيين بكثرة الوضع للحديث لا

دليل عليه، ولذلك فقد انتشرت روايات الكوفيين في أصحّ كتب الحديث انتشارا واسعا جدّا، يدلّ على ذلك مقدار ما لهم من أسانيد صحيحة موجودة في الصحيحين وغيرهما²⁰. اهـ

وعلى هذا التقرير لا يجوز أن يجعل "الوضع" سمة لأهل الكوفة دون غيرهم، وإن صحّ التّبع للرواة الكذّابين ومن رمي بالوضع، يمكن الجزم بأنّ الكذب لم يكن صفة مميزة لأهل الكوفة - وإن وجد فيهم -، لكن ليس هو الغالب كما يفهم من نقول كتب المصطلح.

تعقيب:

لكن ما ذكره الدكتور هنا يناقضه بما قرره قبل هذا، فإنّه قال ص 429: (وقد وضع الروافض من أهل الكوفة، وبعض جهلة الشيعة عددا ضخما من الأحاديث. فقد نقل عن بعض الحفاظ أنّه قال: "تأمّلت ما وضعه أهل الكوفة في فضائل عليّ وأهل بيته فزاد على ثلاثمائة حديث"، ثم قال - الدكتور -: (وأكثر المواضيع من أهل الكوفة من هذا الصنف لأنّ الكوفة مدينة شيعية، بل هي مهد الشيعة، فيها نشأ مذهبهم وترعرع، ولذلك فهذا النوع من الوضع هو النوع الذي شاع في الكوفة وانتشر). بعد أن يقرر قبل هذا ص 427 أن أكثر هذه الفرق وضعا للحديث الشيعة. اهـ، والشيعة كانت بالكوفة فيلزم منه أن أكثر الخلق وضعا للحديث هم أهل الكوفة. ولكنه في النتيجة يقرر بأن من قال إن الكوفة أكثر وضعا للحديث إنما هي دعوى من غير دليل، وفي الحقيقة ما رأيت أحدا من المتقدمين أو المتأخرين - في حدود علمي - تحدث عن الوضع والكذب في الحديث إلا قرر بأن أهل الكوفة سبقوا غيرهم فيه وأكثروا.

أما الدكتور أكرم ضياء العمري، فإنه يقرّر بأنّ ظهور مرويات العراقيين في كتب الصحاح يدلّ على نجاح علماء العراق في تنقية السنة، وتمييز الصحيح

من الموضوع ومعرفة الرجال الثقات من المتهمين²¹. وهو كما قال، والله أعلم.

المطلب الثاني

التدليس في الكوفة

يقرّر الحاكم النيسابوري أنّ أكثر المحدثين تدليسا هم أهل الكوفة، قال: (أهل الحجاز والحرمين ومصر والعوالي، ليس التدليس من مذهبهم، وكذلك خراسان والجبّال وأصبهان وبلاد فارس وخوزستان وما وراء النهر لا يعلم أحد من أئمتهم دلس، وأكثر المحدثين تدليسا أهل الكوفة، ونفر يسير من أهل البصرة، فأما مدينة السلام بغداد فخرج منها جماعة من أئمة الحديث - فذكر طائفة منهم حسب طبقاتهم ثم قال - لا يذكر عنهم ذلك إلا ما ذكر عن أبي بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي)²².

أما تدليس أهل الحجاز فهو قليل جدا، وليس كما يفهم من ظاهر كلام الحاكم أنه لا يعرف فيهم، وكذا بالنسبة لأهل مصر والعوالي وخراسان، فقد ذكر الحافظ في طبقات المدلسين طائفة من أهل الحجاز ممن وصف بالتدليس منهم من هو في المرتبة الأولى كعمرو ابن دينار المكي، ذكر الحافظ ابن حجر²³ أن الحاكم - نفسه - أشار إلى أنه كان يدلس، ومن أهل المدينة جماعة منهم محمد بن شهاب الزهري (المرتبة الثالثة)²⁴ ومحمد بن عجلان المدني (الثالثة)، ومحمد بن إسحاق المظلي (المرتبة الرابعة)، والحسن بن عطاء بن يسار المدني (المرتبة الخامسة)، وعبد الله بن زياد ابن سمعان المدني (الخامسة)، ومن أهل مكة، أبو الزبير المكي (المرتبة الثالثة)، عبد الملك بن جريج (الثالثة)، وعبد الله بن أبي نجيح المكي (الثالثة). ولهؤلاء حديث كثير كما لا يخفى.

أما أهل الكوفة، فصحيح أنّ فيهم التدليس، وهو عندهم أكثر مما هو عند

مدرسة الحديث في الكوفة..... د/ حميد قوني

غيرهم، لكن مع ذلك لا يرقى أن يكون هذا خصيصة لأهل الكوفة دون سواهم، ربما جاز أن يقال إن الكوفة تميزت بنوع كثرة بالنسبة لغيرها لا بمطلق التدليس، والمتتبع لأسماء من ذكرهم الحافظ في طبقات المدلسين²⁵ وعددهم مائة واثنان وخمسون، يجد أن من وصف بالتدليس من أهل الكوفة لا يتجاوز (43) نفساً، وبقيتهم ممن ينسب إلى الأمصار الأخرى المختلفة. وقد حقق الدكتور شرف القضاة في هذا الموضوع، فذكر أن عدد المدلسين المذكورين 43 شخصاً، منهم تسعة عشر رجلاً ممن لا يقدر التدليس في عدالتهم وهم أصحاب الطبقة الأولى والثانية، ولذلك لم يضعفهم أحد من العلماء، ومنهم أربعة عشر شخصاً ممن لم يدلسوا كثيراً، واختلف العلماء في حكم رواياتهم، وهم أصحاب الطبقة الثالثة. ومنهم سبعة أشخاص ردّت رواياتهم لغير التدليس وهم أصحاب الطبقة الخامسة. وأما الذين أكثروا من التدليس من أهل الكوفة بحيث اتفق العلماء على ضرورة تصريحهم بالسماع فهم ثلاثة أشخاص فقط، وهم من الطبقة الرابعة²⁶. اهـ

وبعد هذا يمكن القول بأن الصفتين اللتين اشتهرتا على أهل الكوفة "الوضع والتدليس" لا تجعل من الكوفة مدرسة منفردة عن سواها من الأقطار الأخرى، والأمر نسبي، ولئن زاد حجم "الوضع" في الحديث في الكوفة على ما هو عليه في البلاد الأخرى، فإنّ الروايات الصحيحة في الكوفة لا يحصيها عدّ، ولها أسانيد كثيرة من أصحّ أسانيد الدنيا، تضاهي بها ما في الحجاز والبصرة، وقد تزيد على ما وجد في البلاد الأخرى. والله أعلم.

تفريع: نماذج من الأسانيد الكوفية الصحيحة

أذكر طائفة من الأسانيد القائمة برجال كوفيين ثقات أثبات، وهي من أجود أسانيد السنّة، أسردها سرداً، على سبيل التمثيل، وأخصّ بالذكر منها بعض

الأسانيد الصحيحة إلى أبي علي بن طالب، ثم إلى ابن مسعود، ثم إلى المغيرة بن شعبة، ثم إلى أبي موسى الأشعري، ثم إلى حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم أجمعين.

أولاً: أمثلة من الأسانيد الصحيحة إلى علي رضي الله عنه

1- عثمان بن أبي شيبة عن جرير-ابن عبد الحميد-عن منصور-ابن المعتمر- عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب²⁷.

2- عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب الجهني عن علي²⁸.

3- سفيان الثوري عن أبي حصين-عثمان بن عاصم- عن عمير بن سعيد النخعي عن علي²⁹.

ثانياً: أمثلة من الأسانيد الصحيحة إلى ابن مسعود رضي الله

عنه

1- عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله³⁰.

2- أبو الأحوص- سلام بن سليم- عن منصور عن إبراهيم بن يزيد عن عبيدة السلماني عن عبد الله³¹.

3- أبو الأحوص عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله³².

ثالثاً: أمثلة من الأسانيد الصحيحة إلى المغيرة بن شعبة رضي

الله عنه

1- الأعمش عن أبي الضحى مسلم وهو ابن صبيح عن مسروق بن

مدرسة الحديث في الكوفة.....دا حميد قوفي

الأجدع عن المغيرة³³.

2- خلاد بن يحيى عن مسعر بن كذان عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن
شعبة³⁴.

3- سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن وراذ كاتب المغيرة بن
شعبة عن المغيرة³⁵.

رابعاً: أمثلة من الأسانيد الصحيحة عن أبي موسى الأشعري

رضي الله عنه

1- محمد بن فضيل عن مطرف - ابن طريف - عن الشعبي عن أبي بردة
عن أبي موسى³⁶.

2- عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن أبي موسى الأشعري³⁷.

3- الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي
موسى الأشعري³⁸.

خامساً: أمثلة من الأسانيد الصحيحة إلى حذيفة بن اليمان

رضي الله عنه

1- سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان³⁹.

2- جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد
النخعي عن همام بن الحارث عن حذيفة بن اليمان⁴⁰.

3- زهير بن معاوية عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن
حذيفة⁴¹.

المبحث الخامس

هل اختصت الكوفة بقواعد في علوم الحديث دون غيرها من

الأمصار؟

والجواب عن هذا السؤال هو الذي يقرّر هل الكوفة تشكّل مدرسة حديثة تتميز عن سواها أو لا، فقد سبق في مستهل هذا البحث التفريق بين قولنا مدرسة الحديث في الكوفة وقولنا مدرسة الكوفة في الحديث، ومن خلال تتبع نشاط أهل الحديث فيها، من حيث منهج الرواية والتحمّل والأداء والجرح والتعديل والتعليل والتصحيح، لم يتبين أنّ هناك ما يميز الكوفة عن غيرها، سوى مسائل قليلة لا تدلّ على التميز المنهجي، مثل رأيهم في تحديد أول زمن يصحّ فيه السماع⁴²، فكانوا يذهبون إلى أنّه لا يكتب لمن دون سنّ العشرين، ذكر هذا غير واحد من العلماء (قيل لموسى بن إسحاق: كيف لم تكتب عن أبي نعيم؟ فقال: كان أهل الكوفة لا يخرجون أولادهم في طلب الحديث صغارا حتى يستكملون عشرين سنة، وقال سفيان الثوري: كان الرجل إذا أراد أن يطلب الحديث تعبد قبل ذلك عشرين سنة)⁴³، وقال سفيان: يكمل عقل الغلام لعشرين⁴³.

وهذه مسألة اجتهادية، وربما كان العرف حاكما فيها، أي أن الجلوس إلى الحديث يكون بعد النظر في القرآن حفظا ودرسا ثم تعلم اللغة، والفرائض - أي الأحكام -، مع التعبد، لمدة عشرين سنة، قال أبو عبد الله الزبيري من الشافعية: (يستحب كتب الحديث من العشرين لأنها مجمع العقل، قال: وأحب إلي أن يشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض)⁴⁴، ويبدو أن هذا هو الجاري في الأغلب الأعم في الكوفة، ولكل مصر من الأمصار مذهب في هذا، قال موسى بن هارون: (أهل البصرة يكتبون لعشر سنين، وأهل الكوفة

لعشرين وأهل الشام لثلاثين⁴⁵، وهذه المسألة لا تجعل البلد مدرسة.

مسألة أخرى: ذكر الحاكم أن مشايخ أهل الكوفة يعدّون من أرسل الحديث عن التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم من العلماء مرسل محتجّ به، قال الحاكم (فأما مشايخ أهل الكوفة فكل من أرسل الحديث عن التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم من العلماء، فإنه عندهم مرسل محتجّ به، وليس كذلك عندنا، فإن مرسل أتباع التابعين عندنا معضل)⁴⁶.

علق الحافظ العلائي على هذا الكلام، فقال: (هذا قول الحنفية بأسرهم، لكن منهم من غلا من المتأخرين، فقال: يطلق المرسل على قول الرجل من أهل هذه الأمصار: قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا...⁴⁷).

قلت: فأما كون المرسل أعم من مرسل التابعي، فهو قول الكثيرين من المتقدمين وهو الجاري في عرفهم، وهو مذهب جمهور الفقهاء والأصوليين، وليس قولاً خاصاً بالحنفية، نصّ على هذا الخطيب البغدادي في الكفاية، قال: (لا خلاف بين أهل العلم أن إرسال الحديث الذي ليس بمدلس هو رواية الراوي عن من لم يعاصره أو لم يلقه)⁴⁸، غير أنه قال في موضع قبل هذا: (وأما المرسل فهو ما انقطع إسناده بأن يكون في رواته من لم يسمعه ممن فوقه إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم...⁴⁹ . فيكون قول الحاكم إنما هو مذهب ارتضاه، وهو الذي عليه العمل عند أكثر المتأخرين.

مسألة أخرى: وليست في القواعد أو المنهج، وهي في أفضل التابعين، فذهب أهل الكوفة إلى أن أفضل التابعين هو أويس القرني، وخالفهم أهل المدينة فقالوا أفضلهم سعيد بن المسيب وهو رأي الإمام أحمد، وأهل البصرة قالوا أفضلهم الحسن البصري⁵⁰.

وهذه المسألة لا علاقة لها بالمنهج كما ذكرت، إنما اختار أهل كل بلد من يرضونه، غير أن أهل الكوفة في مذهبهم هذا ربما نظروا إلى ثبوت أفضلية أويس بالسنة، وهو الأرجح لما رواه مسلم من حديث عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم"⁵¹.

الخاتمة:

أخلص إلى القول بأن أهل الكوفة لم يكن لديهم منهج خاص في الرواية وما يتعلق بها من علوم؛ كالجرح والتعديل والتصحيح والتعليل، إلا فيما يتعلق بفهم النصوص ومنها نصوص السنة، فربما كان لديهم منهج في ذلك، وهو النظر واستعمال العقل أكثر من غيرهم، وإن كان هذا معروفاً عند بعض العلماء من غير الكوفة كسعيد بن المسيب وربيعة في المدينة، لكنه كان في الكوفة أوسع وأكثر.

أما جعل الكوفة مدرسة، فهو من حيث إنها دار من ديار الإسلام وثغر من ثغوره، ومجمع جلة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، منهم انطلق علم النبوة، ونور الهداية في تلك الديار وكثير من الديار لا سيما البعيدة كخراسان، والري، وبلاد فارس، وأصبهان وغيرها، فتخرج فيها أعلام الإسلام، وهداة الأنام، وورثوا علم النبوة، وصارت الكوفة بعد الصحابة مجمع العلوم. وبعد، فهذا ما تيسر لي جمعه وتحريره، فإن أصبت فبتوفيق الله تعالى، وإن أخفقت فحسبي إني حاولت، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الهوامش:

- ¹ معرفة علوم الحديث. الحاكم النيسابوري - ص 190 النوع الثاني والأربعون.. منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية 1397 هـ/ 1977 م، بعناية: معظم حسين.
- ² مطبوع من قبل دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، نشر منه الطبعة الأولى 1419 هـ/ 1998 م.
- ³ مدرسة الحديث في الكوفة، رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر الشريف سنة 1400 هـ/ 1980 م، غير مطبوعة.
- ⁴ أحصى الدكتور شرف القضاة عددا مهئاً، بلغ 317 ترجمة، بما فيهم المختلف في صحبته، أو من لم يرو شيئا - وهم قليل -.
- ⁵ الإرشاد في معرفة علماء الحديث. الخليلي. 533/2 مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى 1409 هـ/ 1989 م. تحقيق سعيد بن عمر إدريس.
- ⁶ وأغلب من ذكرتهم ممن توفي بالكوفة.
- ⁷ انظر رسالة الدكتور شرف القضاة "مدرسة الحديث في الكوفة"، فإنه استقصى الموضوع بشكل جيد.
- ⁸ فائدة: ذكر يحيى بن معين عددا من الرواة الكوفيين انفرد شعبة بالسماع منهم دون سفيان الثوري. انظر: تاريخ يحيى بن معين، رواية الدوري 423/3، و 303/4
- ⁹ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. الخطيب البغدادي 287/2
- ¹⁰ تدريب الراوي بشرح تقريب النووي. السيوطي 85/1، مكتبة الرياض الحديثة. الرياض. بخدمة: عبد الوهاب عبد اللطيف.
- ¹¹ تدريب الراوي 85/1
- ¹² العلل ومعرفة الرجال. أحمد بن حنبل 294/1
- ¹³ الجامع لأخلاق الراوي 287/2

¹⁴ المعرفة والتاريخ. يعقوب بن سفيان الفسوي 756/2، وحكم الدكتور أكرم ضياء العمري- محقق الكتاب- على هذا الأثر بأن سنده حسن، لكنه من مراسيل الزهري. انظر: كتابه بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص19

¹⁵ الكفاية في علم الرواية ص129. المكتبة العلمية. المدينة المنورة. بعناية: أبو عبد الله السورتي وإبراهيم حمدي المدني.

¹⁶ الطبقات الكبرى. ابن سعد. 343/6. دار صادر بيروت، 1377هـ/1957م.

¹⁷ أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة، الجامعة الأردنية وعميد كلية أصول الدين بها (سابقاً).

¹⁸ وقد أحصيت ما ذكره الدكتور عمر حسن فلاتة - في كتابه "الوضع في الحديث" - من أسماء الموضوعين فكان العدد الإجمالي (146) ترجمة إضافة إلى خمس تراجم في الكنى فيكون المجموع (151) ترجمة، ومجموع من رمي بالوضع من أهل الكوفة ممن ثبت فيهم ومن لم يثبت، كان حوالي (34)، ومن أهل البصرة حوالي (27) ترجمة، ومن أهل المدينة (17) ترجمة، والبقية من أهل الشام وخراسان والري وبغداد ومصر ...

¹⁹ وهذا قول النسائي نقله عنه الذهبي في الميزان 165/6، قال النسائي: (والكذابون المعروفون بوضع الحديث ابن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد بالشام)

²⁰ مدرسة الحديث في الكوفة. شرف القضاة ص461

²¹ بحوث في تاريخ السنة المشرفة. أكرم ضياء العمري ص23

²² معرفة علوم الحديث ص111

²³ طبقات المدلسين ص22.

²⁴ وبيان هذه المراتب كما يلي: الأولي: من لم يوصف بذلك إلا نادراً. والثانية: من احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه أو كان لا

يدلس إلا عن ثقة، الثالثة: من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم، الرابعة: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل، الخامسة: من ضعف بأمر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع..طبقات المدلسين. ابن حجر ص14، 13 ط. دار المنار عمان 1403هـ/1983م. تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي.

²⁵ وهو عبارة عن تجميع ما ذكره العلائي في جامع التحصيل ومن قبله، وما زاده عليه ابن العراقي ثم زاده عليه برهان الدين الحلبي ثم زاد الحافظ عليهم، قال: (فجميع ما في كتاب العلائي من الأسماء ثمانية وستون نفساً، وزاد عليهم ابن العراقي ثلاثة عشر نفساً، وزاد الحلبي اثنين وثلاثين نفساً، وزدت تسعة وثلاثين نفساً، فجملة ما في كتابي هذا مائة واثنان وخمسون نفساً) ص 16

²⁶ انظر رسالة "مدرسة الحديث في الكوفة" الدكتور شرف القضاة ص480

²⁷ صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن باب قوله «وكذب بالحسنى» 1/1891 ح 4665

²⁸ صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، 2/748 ح 1066

²⁹ صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال، 6/2488 ح 6396

³⁰ صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى «فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون»، 4/1626 ح 4207

³¹ صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، 4/1962 ح 2533

³² صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة 3/1174 ح 3036

³³ صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجبة في السفر والحرب،
1067/3 ح 2768

³⁴ صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الصبر على محارم الله ... 2375/5

³⁵ صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، 288/1

³⁶ صحيح البخاري، كتاب العتق، باب فضل من أدب جاريته وعلمها، 899/2

³⁷ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الحدود وشق الجيوب ...،
99/1

³⁸ صحيح مسلم، صفة القيامة والجنة والنار، باب لا أحد أصبر على أذى من الله
عز وجل، 2160/4 ح 2804

³⁹ صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كتابة الإمام الناس، 1114/3
ح 2895

⁴⁰ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم النيمة 101/1 ح 105

⁴¹ صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر 1194/3 ح 1560

⁴² المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ص 186، دار الفكر بيروت، الطبعة
الثالثة، 1404 هـ. تحقيق: محمد عجاج الخطيب. وانظر الكفاية في علن الرواية
ص 54

⁴³ الإلماع في أصول الرواية وتقييد السماع. القاضي عياض بن موسى ص 65. دار
التراث العربي، القاهرة، الطبعة الثانية 1398 هـ.

⁴⁴ المحدث الفاصل ص 188

⁴⁵ المحدث الفاصل ص 187

⁴⁶ معرفة علوم الحديث. الحاكم ص 26

- ⁴⁷ جامع التحصيل في أحكام للمراسيل. صلاح الدين العلاني ص. 30 عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية 1407 هـ/ 1986 م. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.
- ⁴⁸ الكفاية في علم الرواية ص 484.
- ⁴⁹ الكفاية ص 21.
- ⁵⁰ انظر التقييد والإيضاح. العراقي، ص 326. دار الفكر للنشر والتوزيع. بيروت.
- الطبعة الأولى 1389 هـ/ 1970 م. تحقيق: عبد الرحمن عثمان.
- ⁵¹ صحيح مسلم، باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه، 4/ 1968 ح 2542.